

مقابلة

مارلين خليفه
@marlenekhalifeالإتحاد الأوروبي مع توازر الظروف، الآمنة
كريستينا لاسن: عودة اللاجئين إلى سوريا لم تحن

سفيرة الإتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن.

للحدود، يعمل الإتحاد الأوروبي مع الامن العام في مطار بيروت منذ عام 2013، خصوصا في دعم العاملين في مختبر مراقبة الجوازات والوثائق الذين يقضي عملهم بتحديد الإرهابيين المحتملين والمجرمين الخطرين. من خلال برنامج تدريب وتوفير المعدات وادلة الاستخدام، عزز البرنامج كفاية عناصر الامن العام في تحديد المسافرين الذين يشكلون تهديدا. في المقابل، قدم خبراء الامن العام تدريبا على كشف الوثائق المزورة لموظفي السفارات الأوروبية واجهزة أمنية في قبرص والاردن وبولندا والمملكة المتحدة. علاوة على ذلك، يدعم برنامج الإدارة المتكاملة للحدود في الوقت الراهن الامن العام في تنفيذ النظام الامن لإدارة الحدود الذي سيسمح بتطبيق اجراءات الكترونية للتدقيق في معلومات جوازات سفر القادمين إلى مطار بيروت والمغادرين منه وتسجيلها وتخزينها. وستسمح هذه البيانات المدخلة بشكل الكتروني للامن العام بتحليل وتسيير اجراءات المسافرين بمزيد من السرعة والدقة، مع ربط جميع مكاتبه على المعابر الحدودية في الوقت الفعلي. بالإضافة إلى ذلك، ستسمح بتبادل البيانات بفاعلية أكبر مع الاجهزة الامنية اللبنانية والاقليمية والأوروبية. بالنسبة إلى التعاون في مجال منع التطرف ومراقبته، ومن خلال مشروع بدأ تنفيذه أخيرا، سيتعاون الإتحاد الأوروبي مع جميع الوزارات المعنية والجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي والامن العام لتعزيز قدرة اجهزة التوقيف لإدارة السجناء المتطرفين العنيفين، وتحسين ظروف التوقيف وبرامج التأهيل المتوافرة للسجناء الراشدين، ودعم التأهيل وإعادة الدمج الاجتماعي للسجناء، وتحسين ظروف توقيف الاطفال مع إيلاء انتباه خاص للمتهمين أو المدانين بارتكاب جرائم متصلة بالإرهاب.

■ ماذا عن برنامج الإدارة المتكاملة للحدود المتعلق بامن المطار والطيران والتعاون في الوقاية من التطرف ومكافحته؟
□ في إطار برنامج الإدارة المتكاملة

”
على مجلس الوزراء
تشكيل هيئة وطنية
تعنى بالإرهاب

”
نائب لبنان بنفسه
أولوية أوروبية

دعما تقنيا في مجال وضع استراتيجيا وطنية لبنانية لمكافحة الإرهاب. ماذا تحقق من ذلك؟ هل من تفاصيل عن التعاون مع اجهزة مكافحة الإرهاب الأوروبية في ضوء اجتماع روما 2-؟
□ ساهم الإتحاد الأوروبي في افهام النموذج المحتمل لاستراتيجيا مكافحة الإرهاب في لبنان عبر ارسال خبراء من مختلف الدول الاعضاء فيه لمشاهدة تجاربهم الخاصة. يقع على عاتق مجلس الوزراء اتخاذ قرار تشكيل هيئة وطنية يجب ان تتألف من ممثلين عن كل الجهات المعنية التي يتوجب عليها وضع وثيقة يمكن احالتها في نهاية المطاف لنيل موافقة السلطات الوطنية. يلتزم الإتحاد تقديم مساعدة فنية لوضع هذه الآلية حيز التنفيذ.

التعاون بين الاطراف السياسية في تجاوز هذه المرحلة الصعبة. وقد رحبنا بالالتزام المتجدد لمجلس الوزراء بالنأي بالنفس عن اي نزاعات وحروب اقليمية وعن الشؤون الداخلية للبلدان العربية. وسيولي الإتحاد الأوروبي عناية خاصة بتنفيذ جميع الاطراف اللبنانيين هذا القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في إطار روحية من الوثام الوطني والتسوية كاولوية قصوى، كما ذكر في عدد من الاعلانات السابقة، وخصوصا اعلان بعيدا في عام 2012.

■ اعرب الإتحاد الأوروبي عن استعداده لدعم العملية الانتخابية المقبلة بما في ذلك ارسال بعثة لمراقبة الانتخابات. هل من تفاصيل أكثر حول هذا الموضوع؟
□ يكتسب اجراء الانتخابات النيابية في 6 ايار المقبل أهمية قصوى لاعطاء المواطنين اللبنانيين الحق في ان ينتخبوا ويُنْتخَبوا في المجلس النيابي للمرة الأولى منذ عام 2009. انا واثقون بان الحكومة ستظهر القيادة المطلوبة لاجراء الانتخابات بطريقة شفافة وسلمية. يدعم الإتحاد الأوروبي التحضيرات لاجراء الانتخابات، وكما اعادت التأكيد الممثلة العليا للإتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني خلال زيارتها الثانية للبنان العام الماضي، فان الإتحاد الأوروبي مستعد لنشر بعثة مراقبين للبنانية دعوة في هذا الخصوص، وهو امر فهمنا انه سيحصل في القريب العاجل. تطبيق القانون الانتخابي الجديد من الامور التي سيوليها المراقبون اهتمامهم بالتأكد.

■ قرر مجلس الشراكة الثامن بين لبنان والإتحاد الأوروبي ان الإتحاد سيقدم للبنان

قرر الإتحاد الأوروبي المشاركة في المؤتمرات الثلاثة المخصصة لدعم لبنان وهي "سيدر" في باريس، و "روما 2"، وبروكسل حيث مقره والذي سيتناول موضوع اللجوء السوري. تأتي هذه المشاركة من منطلق مقاربة دول الإتحاد لدور لبنان كشريك متوسطي وجسر عبور إليها

اهمية أكبر نتيجة سياق اقليمي يستمر هشاً. لذلك عملنا على تقوية علاقاتنا مع لبنان خلال الاعوام الماضية، ملتزمين بالعمل بصورة وثيقة أكثر على الامن ومكافحة الإرهاب، وتعزيز النمو الاقتصادي، واستحداث الوظائف، والعمل على تحسين الحوكمة، ومكافحة الفساد، وتحقيق تقدم في مجال حكم القانون وحقوق الانسان، وبذلك باتت علاقاتنا اعمق واستراتيجية أكثر. وتشكل مؤتمرات الدعم الدولية في روما وباريس وبروكسل محطات رئيسية مقبلة. ورغم الاختلاف الكبير في الموضوعات التي ستطرق إليها، اي الامن والاستثمارات الاقتصادية والدعم للاجئين والمجتمعات المضيفة، فاننا نرى انها مترابطة في ما بينها لانها تتشاطر هدفا نهائيا الا وهو دعم الاستقرار في لبنان وتقوية مؤسسات الدولة. بالنسبة إلى التجاذب السياسي، ثمة تحديات خاصة بلبنان، ولكن هناك تقدم لا بد من الإشارة إليه. بعد أكثر من عامين من الشغور السياسي، بدأت مؤسسات الدولة منذ عام 2017 العمل من جديد، ما مكن من اجراء تعيينات اساسية في الإدارة والاجهزة الامنية، وتحقيق اختراقات تشريعية كاعتماد قانون الموازنة العامة الأولى منذ 12 عاما. وشمل ذلك ايضا الاتفاق على قانون انتخاب والاعلان عن اجراء الانتخابات النيابية في ايار المقبل. في تشرين الثاني الماضي، تجاوز لبنان أزمة سياسية اخرى نتيجة تقديم رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري استقالته. وساهم

تحرص دول الإتحاد الـ 27 على استقرار لبنان، خصوصا مع وجود قوات "اليونيفيل" جنوبا، وفي ظل وجود قرابة مليون و800 ألف نازح سوري على اراضيه قد يصبحون فجأة على الاراضي الأوروبية في حال اشتعل الوضع الأمني في لبنان. وتكتف أوروبا بتعاونها مع الدولة اللبنانية في شأن مكافحة الإرهاب، وبناء المؤسسات الحديثة، وهما عاملا استقرار مهمان بالنسبة إليها، لذا تعتبر الانتخابات النيابية المقبلة في ايار مفصلا مهما وتدعمها.

تشير سفيرة الإتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن في حوار شامل مع "الامن العام" الى ان الأوروبيين يولون أهمية لتطبيق قانون الانتخاب الجديد، ومستعدون لارسال بعثة مراقبين خاصة في حال طلبت الحكومة اللبنانية ذلك. بالنسبة إلى مكافحة الإرهاب، يشاطر الإتحاد تجاربه مع الاجهزة الامنية اللبنانية وفي طليعتها "الامن العام" حيث يقوم تعاون وثيق عبر برنامج الإدارة المتكاملة للحدود، وخصوصا في مجال تحديد المسافرين الذين يشكلون تهديدا اربابيا.

■ في سياق اقليمي هش يبقى استقرار لبنان بالغ الأهمية بالنسبة إلى الإتحاد الأوروبي. كيف تقرئين التجاذب السياسي الحاد الذي يحصل بين الحين والآخر؟
□ يبقى استقرار لبنان بالغ الأهمية بالنسبة إلى الإتحاد الأوروبي، ويكتسب

شباط وسيحدث الامر عينه في عامي 2019 و2020.

■ ثمة عقبات تحول دون تصدير عدد من السلع والمنتجات اللبنانية الى الاتحاد الاوروي. هل ذللت بعض هذه العقبات؟ □ ينص اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروي ولبنان على تحرير التجارة وتحديدًا على الغاء الحواجز امام التصدير، وقد تم حاليا الغاء غالبية التعريفات. لكن بطبيعة الحال، يجب ان تلبى السلع التي يستوردها الاتحاد متطلباته الفنية، لاسيما في ما يتعلق بسلامة المنتجات والمعايير الفنية والتوضيب ووضع العلامات. ولا تنطبق هذه المتطلبات على لبنان فحسب، بل على اي بلد يرغب في التصدير الى سوق الاتحاد. تهدف هذه القواعد الى حماية صحة المستهلكين الاوروبيين وسلامتهم. ومن شأن تلبية هذه المعايير ان تساعد لبنان على التجارة في اماكن اخرى حول العالم. في الواقع، يجب ان لا ننسى ان المزيد من البلدان تعتمد معايير اعلى واكثر تطلبًا.

■ اتخذ الاتحاد الاوروي موقفا مخالفا للولايات المتحدة الاميركية في شأن القدس، مصرًا على حل الدولتين وترك القدس الى المفاوضات النهائية. لكن هل يستطيع فرض رأيه مع الادارة الاميركية الجديدة؟ □ بالنسبة الى القدس، للاتحاد الاوروي ولبنان الموقف نفسه. يؤمن بأن الحل الوحيد للنزاع في الشرق الاوسط هو حل الدولتين، على ان تكون القدس عاصمة دولة اسرائيل وعاصمة دولة فلسطين وفق خطوط عام 1967. يجب تحقيق تطلعات الجانبين وبنبغي ايجاد طريقة من خلال المفاوضات لحل وضعية القدس كعاصمة مستقبلية للدولتين. وقد اعربت الممثلة العليا فيديريكا موغيريني بوضوح عن موقفنا لوزير الخارجية الاميركي ريكس تيلرسون، وكذلك لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.



استقرار لبنان بالغ الاهمية بالنسبة الى الاتحاد الاوروي.

” لبنان يسجل اعلى نسبة لجوء للضرد عالميا ملتزمون العمل اكثر على الامن وتعزيز النمو ومكافحة الفساد مستعدون لنشر بعثة مراقبين للانتخابات

“

نعمل فيها. ويتم ايلاء عناية خاصة للاجئين الفلسطينيين الاكثر عوزًا ومن بينهم اللاجئين من سوريا واللاجئون في لبنان غير المسجلين. كما قالت الممثلة العليا للاتحاد الاوروي فيديريكا موغيريني في 6 شباط الفائت امام البرلمان الاوروي، فان دعم الاونروا مهمة انسانية وهي من مصلحة العالم اجمع. ويبدل الاتحاد قسارى جهده لتجنب التداعيات الناجمة عن قرار الولايات المتحدة ولضمان التزام مستمر من جانبها. وقد رفع الاتحاد اساسا دعمه الاخير للاونروا، واتخذ قرارا بتسريع اول دفعة مجدولة للوكالة لعام 2018، اذ ان المفوضية الاوروية ستصرف الدفعة المجدولة لعام 2018 (82 مليون اورو) مع نهاية

وعنيفا، ولكن لا احد يقول بانه ينبغي دمجهم في لبنان.

■ بصفتك سفيرة للاتحاد في لبنان كيف تنقلين صورة النزوح السوري وما يسببه للبنان من اعباء، الى المفوضية الاوروية؟ □ يدرك الاتحاد الاوروي وقيادتنا السياسية وكذلك مواطنونا جيدا العبء الاستثنائي الذي يستمر لبنان في تحمله والجهود التي يبذلها. فقد زارت الممثلة العليا للاتحاد فيديريكا موغيريني لبنان مرتين عام 2017 وقبلها عام 2016 للاطلاع عن كئيب على ما يجري واخذ الانطباعات على الارض. تضاف هذه الزيارات الى تلك التي قام بها لبنان عدد من مفوضي الاتحاد ومن اعضاء البرلمان الاوروي وسواهم من صانعي القرارات المهمين. يفهم الشعب في اوربا ما يعنيه للبنان ان يكون البلد الذي يسجل اعلى نسبة لاجئين للفرد في العالم. لذا فان الاتحاد الاوروي هو الجهة المانحة الاكبر لمعالجة تداعيات الازمة، وقد حشد للبنان دعما كبيرا هو حاليا اكثر بست مرات مما كان عليه قبل الازمة.

■ ماذا عن مؤتمر بروكسل المقبل؟ هل ستكون هناك تعهدات مالية تساهم في انعاش الاقتصاد اللبناني ام سيكون الدعم كلاميا فحسب؟

□ سيقوم مؤتمر بروكسل بالحاجات الانسانية الكبيرة التي سببها النزاع داخل سوريا وفي المنطقة، والدعم الذي يجري تقديمه في اطار الاستجابة. وسيركز بصورة خاصة على الطريقة التي يمكن بها مساعدة بلد كلبان تأثر بشكل كبير بالنزاع، وعلى الطريقة التي يمكن بها مساعدة هؤلاء اللبنانيين الذين يعيشون في مناطق فيها عدد كبير من اللاجئين. وسيراجع المؤتمر التعهدات التي قطعها مجتمع المانحين في مؤتمر بروكسل الذي عقد في العام الماضي ويدعو الى المزيد من الدعم هذه السنة وما بعدها لتلبية الحاجات التي تحددها الحكومة اللبنانية.

■ هل من تفاصيل عن التعاون الاوروي مع الجيش والاجهزة الامنية اللبنانية وفي طليعتها الامن العام؟

□ عمل الاتحاد الاوروي مع الامن العام في عدد من المشاريع، منها المقررات الخاصة بامن الفضاء الالكتروني، وانشاء نظام شامل وامن لبيانات الادارة سيمكن الامن العام من تسيير جميع البيانات المتعلقة بدخول وخروج الزوار (الاجانب والمواطنين) التي ستجري مقارنتها بقواعد بيانات اللوائح السود لمكافحة الارهاب والجريمة المنظمة وجميع اشكال التهريب بطريقة افضل. ويدعم الاتحاد ايضا اانشاء مركز تدريب جديد للعاملين فيه. كما اطلق المرحلة الثانية من برنامج الادارة المتكاملة للحدود المعروفة ببيانات امن الادارة المتكاملة للحدود، مما سيسمح للامن العام بربط جميع نقاط مراقبة الحدود بعضها مع بعض بما في ذلك المطار. ومع هذا المشروع الجديد، سيتاح لحراس الحدود في المستقبل، الوصول المباشر الى جميع نقاط الدخول والخروج من الاراضي اللبنانية، وسيكونون قادرين على التأكد مما اذا كان اي فرد مطلوبًا او موضوع اي طلب خاص على المستوى الدولي (الانتربول). ومن المتوقع ان يدخل هذا المشروع حيز التنفيذ خلال هذا العام، ويمكن ان يتيح نجاحه المزيد من فرص التنسيق بين الاتحاد الاوروي والامن العام.

■ تشدد مؤتمرات عدة تعقد في اوربا على موضوع ادماج اللاجئين في مجتمعات الدول المضيفة. هل هذه هي السياسة الرسمية للاتحاد الاوروي؟

□ موقفنا هو نفسه موقف الاسرة الدولية ككل والامم المتحدة. ان افضل حل للاجئين السوريين هو عودتهم الى بلدهم الام، ونحن نفهم ان هذا ما تريده ايضا الغالبية الساحقة من السوريين عندما يمكن ضمان امن كل فرد وسلامته وكرامته على اساس طوعي. اننا نتطلع الى بلوغ هذه اللحظة، ونرى انها لم تكن بعد. الوضع في سوريا ما زال مضطربا